فاروق محمود الجبوبي

منهج ابن منظور في لسان العرب

(الباب الاول)

ابن منظور :

هو : «محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن محمد بن منظور ...» (١)

وشهر بنسبته إلى جده السادس (منظور) ، إذ عنده يقف معظم من ترجم له (٢) . وكان يكنى أبا الفضل (٣) ويلقب جمال الدين (٤) . كما أطلق بعض من ترجم لأبن منظور تسمية (الرويفعي) (٥) نسبةً إلى (رويفع بن ثابت الأنصاري) أحد أجداده . أما نسبته (الأفريقي) فلم أجدها عند معاصريه – أمثال ابن شاكر الكتبي المتوفى عام ٧٦٤هـ – ، بل جاء بها ابن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢ هـ(٦) ثم تلاه جلال الدين السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ (٧) كما أطلقت عليه تسمية (الأنصاري) نسبةً إلى جده الحادي والثلاثين[(الخزرج) وهو أخو الأوس واليها نسب الأنصار](٨) .

ولادته :

أجمع الرواة والمؤرخون على أن (ابن منظور) قد ولد في المحرم سنة (٦٣٠ هـ) (٩)

---

(١) ابن منظور . لسان العرب .ط١ .ج١ ص ٢٥٦ .« وفيه يذكر (ابن‌منظور) نسبه كاملا إلى يعرب بن قحطان »...

(٢) : أنظر : أ – ابن حجر العسقلاني .الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .ج٤. ص٢٦٢.
ب – جلال الدين السيوطي .بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ص١٠٦
جـ – حسين نصار .المعجم العربي :نشأته وتطوره .ط٢ .ص٥٤٤.

(٣) : أنظر :أ – صلاح‌الدين الصفدي .نكت الهميان في نكت العميان .ص ٢٧٥ .
ب – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة .ج٤ ص ٢٦٢ .

(٤) : أنظر : أ – ابن شاكر الكتبي .فوات الوفيات .ج٢ .ص ٥٢٤ .
ب – جلال الدين السيوطي . بغية الوعاة .ص ١٠٦ .

(٥) : أنظر : ابن شاكر الكتبي .فوات الوفيات .ج٢ ص ٥٢٤ .

(٦) : أنظر : ابن حجر العسقلاني .الدرر الكامنة .ج٤ .ص ٢٦٢ .

(٧) : أنظر :السيوطي .بغية الوعاة .ص ١٠٦ .

(٨) : ابن منظور لسان العرب .ج١ .ص ٢٥٦ .

(٩) : أنظر : أ – ابن شاكر الكتبي .فوات الوفيات .ص ٥٢٤ .
ب – ابن حجر العسقلاني .الدرر الكامنة .ج٤ .ص ٢٦٢ .
جـ – جرجي زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية .ج٣. ص١٥٣

ثلاثين وستمائة للهجرة ، واختلفوا في مكان ولادته فقيل بمصر (١٠) وقيل بطرابلس الغرب (١١) ،وقيل انه « ولد في تونس حيث نشأ بها » (١٢).

وأورد لنا صلاح الدين الصفدي رواية : «وكتب عنه شمس الدين الذهبي اخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة .» (١٣).

وبعد هذا الاجماع على سنة مولده ، نجد أحمد فارس الشدياق في مقدمته على لسان العرب يذكر أن مولده كان في المحرم سنة ٦٩٠هـ (١٤) ،ثم يأتي عبدالله درويش فيقول : « انه ولد عام ٦٨٠هـ (١٥)، واخيراً جعل مصطفى الشكعة ولادته سنة ٦٣٣ هـ (١٦)، دون أن يذكر لنا المصدر الذي اعتمد عليه ....

أما ماذهب اليه عبدالله درويش ومصطفى الشكعة ، فهو من قبيل الاجتهاد الشخصي في الاستنباط دون الرجوع إلى المصادر القديمة التي تشير إلى ذلك . ومن المرجح أن ابن منظور قد ولد بمصر ، والدليل على ذلك : ماأورده هو في مختصره لكتاب فصل الخطاب للتيفاشي (١٧).

نشأته :

عاش (ابن منظور) — مؤلف لسان العرب — في الفترة الزمنية التي كاد معين التأليف والابداع فيه أن يجف ، إذ ولد قبل سقوط بغداد (١٨) في قبضة التتر على يد هولاكو

---

(١٠) أنظر : يوسف اليان سركيس . معجم المطبوعات العربية والمعربة .جـ١ ص٢٥٥ .
(١١) أنظر : خير الدين الزركلي . الاعلام .ط٢ .جـ٧ .ص ٣٢٩ .
(١٢) عبد الله درويش . المعاجم العربية .ص ١٠٠ .
(١٣) صلاح الدين الصفدي . نكت الهميان . ص ٢٧٥ .
(١٤) أنظر : ابن منظور . لسان العرب .جـ١ . «المقدمة » .ص ٣.
(١٥) عبد الله درويش . المعاجم العربية . ص ١٠٠ .
(١٦) انظر . مصطفى الشكعة . مناهج التأليف عند العلماء العرب .ص ٦١٥ .
(١٧) أنظر : ابن منظور . مختار الأغاني في الأخبار والتهاني . تحقيق ابراهيم الأبياري جـ١ ص «ل — م » .
(١٨) أنظر : أ — محمد صالح داود القزاز . الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ..
ب — أحمد حسن الزيات . تاريخ الادب العربي . ط٢٤ص ٤٠٧ .
جـ — عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين .جـ١٢ .ص ٤٦ .

سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) بست وعشرين سنة . وقد عاصر الاضطراب والتدهور السياسي الذي مرت به الامة العربية .. كان عمر ابن منظور يوم مات أبوه نحواً من خمس عشرة سنة ، « ولقد عرفنا من تصريحه أن أباه مات سنة ٦٤٥هـ» (١٩) . ولقد كانت طفولته مشغولة بتحصيل العلم والبحث ، « وعلى ما كان عليه الأب وكان عليه الجد نشأ ابن منظور ، جذبته هذه الحركة العلمية التي صخب بها بيته منذ أن دب . ولقد عرفنا من هذا البيت قبل ابن منظور جده الأول نجيب الدين والد المكرم » (٢٠) .

شيوخه وتلاميذه :

جلس ابن منظور إلى رجال عرفوا بسعة المعرفة والاطلاع والثقافة العربية والاسلامية الأصيلة ، ومن هؤلاء الشيوخ (٢١) : —

١ — يوسف ابن المخيلي .

٢ — عبد الرحمن بن الطفيل

٣ — مرتضى بن حاتم .

٤ — ابن المقير .

أما تلاميذه ، فنجد السيوطي في بغية الوعاة والصفدي في نكت الهميان يذكران رجلين تتلمذا على يده وجلسا اليه ، وهما : —

١ — محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ — ٧٤٨هـ / ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م) (٢٢) .

٢ — تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) (٢٣) .

---

(١٩) أنظر : مقدمة ابراهيم الأبياري على كتاب مختار الاغاني لابن منظور .ص «م» .

(٢٠) : المصدر السابق . ص «ن» .

(٢١) أنظر : أ — الصفدي . نكت الهميان . ص ٢٧٥ .
ب — ابن العماد الحنبلي . شذرات الذهب في أخبار من ذهب .ج٦ .ص ٢٦ .
ج — عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين .ج١٢ . ص ٤٦ .

(٢٢) أنظر أيضاً :
أ — دائرة المعارف . اصدار بطرس البستاني .م١ .ص ٦٤٤
ب — شمس الدين الذهبي ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق علي البجاوي .

(٢٣) : أنظر : دائرة المعارف .م ٩. ص ٤٦٣ .

٣ — « وبين هذين التلميذين نجد ذكراً لثالث هو قطب الدين ، ولد ابن منظور هذا وكان قطب الدين كاتب الانشاء بمصر » (٢٤).

علمه وثقافته :

تذكر المصادر القديمة (٢٥) أنه كان واسع الاطلاع في جميع فروع الأدب ، وكان قد «جمع وعمر وحدث » (٢٦) . وثقافته تعود الى ما حصل عليه في مجالس الأدب التي كان يزخر بها بيته — كما أسلفنا — اضافة إلى ماحصل عليه من شيوخه الذين تتلمذ عليهم ، فازدادت مداركه لمجالات المعرفة ، وراح يبحث في بطون امهات الكتب العربية في اللغة والأدب ليستلهم مافيها من تراث خالد ، فينبغ عالماً من علماء اللغة والأدب ، ويتتلمذ عليه أدباء ومؤرخون رووا عنه وعن علمه وثقافته . وليس غريباً إذا قلنا أنه كان رجلاً موسوعي الثقافة منهجي البحث ، وجدير به وهو صاحب معجم لسان العرب.

خدم في ديوان الأنشاء في القاهرة مدةً طويلة (٢٧) ، حيث كان جميل الانشاء حسن الخط قد كتب « الصحاح للجوهري في مجلدة واحدة بخطه ، في غاية الحسن » (٢٨) . « ثم ولي القضاء في طرابلس (٢٩) ،وعاد إلى مصر » (٣٠) .

وفاته

اتفق المؤرخون على أن وفاة (ابن منظور) كانت في مصر في شعبان سنة ٧١١ هـ احدى عشرة وسبعمائة للهجرة (٣١) . ولكن الغريب أنا نجد : تقي الدين المقريزي — (٧٧٦ —

---

(٢٤) : ابن منظور . مختار الأغاني .ج١ . ص «ع» «مقدمة المحقق » .

(٢٥) أنظر : أ — العسقلاني . الدرر الكامنة . ج٤.ص٢٦٢

ب — السيوطي . بغية الوعاة ص١٠٦ .

(٢٦) يوسف اليان سركيس . معجم المطبوعات . ج١.ص٢٥٥

(٢٧) أنظر :أ — ابن شاكر الكتبي . فوات الوفيات . ج٢.ص٥٢٤

ب — الصفدي . نكت الهميان . ص٥

(٢٨) الصفدي . نكت الهميان . ص٢٧٦

(٢٩) : أنظر (٢٧) و (٢٥)..

(٣٠) عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين ، ج١٢.ص٤٦ .

(٣١) أنظر : أ — ابن العماد الحنبلي . شذرات الذهب . ج٦. ص٢٦ .

ب — ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات . ج٦.ص٥٢٤ .

ج — الصفدي . نكت الهميان . ص ٢٧٥

٨٤٥هـ) ــ قد جعل وفاته في المحرم ، حيث قال : « ومات جمال الدين أبو الفضل ... في ثالث عشري المحرم ، عن بضع وثمانين سنة ، ودفن بالقرافة (٣٢) .

والأغرب من هذا ، ان (احمد فارس الشدياق) جعل وفاته سنة (٧٧١ هـ) احدى وسبعين وسبعمائة (٣٣) . وهذا ضرب من التوهم الذي وقع فيه الشدياق حين تحدث عن ولادته التي سبق ذكرها .

« وذكر ابن فضل الله أنه عمي في آخر عمره وكان صاحب نكت ونوادر »(٣٤).ووصلنا عنه شعر رقيق قليل لايستقيم مادة للحكم عليه ، ولم أجد من الأقدمين من علق حوله سوى العسقلاني (٣٥).

مؤلفاته ومختصراته :

كان (ابن منظور) كثير النسخ « مغرى باختصار كتب الأدب المطولة » (٣٦) . وقد « ترك بخطه خمسمائة مجلدة » (٣٧) .

وذكر ابراهيم الأبياري (٣٨) عشراً من مؤلفاته ومختصراته وأغفل ذكر : ــ

١ ــ مختصر (العقد الفريد (٣٩) ــ لابن عبد ربه) .

٢ ــ أخبار أبي نواس (٤٠) :وهو صفحات عن حياة أبي نواس الحسن بن هاني ، مع بعض قصائده وأخبار طريفة لصحبته الماجنة الظريفة .

---

(٣٢) تقي الدين المقريزي . كتاب السلوك . ق١ . ج٢ . ص١١٤س٧ .

(٣٣) : انظر : ابن منظور . لسان العرب . ج١ « مقدمة الشدياق » ص٣ .

(٣٤) : ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة . ج٤. ص ٢٦٣

(٣٥) : المصدر السابق . ص٢٦٣ ــ ٢٦٤

(٣٦) : ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة .ج٤.ص٢٦٣ .

(٣٧) أنظر : (٣٦)، وانظر ايضاً : ابن منظور . لسان العرب . ج١.«مقدمة الشدياق » .ص ٥

(٣٨) أنظر : مقدمة الابياري على كتاب مختار الاغاني ــ لأبن منظور . ج١.

(٣٩) أنظر : ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة . ج٤.ص٢٦٣

(٤٠) أنظر : الزركلي . الاعلام . ج٧.ص٣٢٩ . (وكتاب اخبار ابي نواس مطبوع ، وقد حققه كل من :

١ ــ شكري محمود احمد . وطبعه في بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٥٢م.

٢ ــ محمد عبد الرسول ابراهيم . وطبعه في القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٢٤

الباب الثاني

تمهيد :

يعد (لسان العرب) — لابن منظور — في مقدمة كتب المعاجم اللغوية (١) ، فهو موسوعة يستفيد منها اللغوي والاديب والفقيه والمفسر ، لانها « من أضخم معاجم العربية قاطبة وأكثرها اسهاباً وأغزرها مادة » (٢) ، « وأدقها تعبيراً » (٣) .
وكان مؤلفه « عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة » (٤) ، « وكان كثير الحفظ » (٥) .
لقد احتوى اللسان على زهاء (٨٠/٠٠٠) ثمانين الف مادة ، وهو عدد لم يجتمع لمعجم عربي آخر (٦).

(الفصل الاول)

١ — مادة لسان العرب

لو تصفحنا لسان العرب ، لوجدنا ان تناوله للمواد قد تفاوت من حيث التوسع والايجاز في دراستها ، فتجده قد توسع في مدلول بعض المواد — كما في مادة (حسب) (٧) ، فقد أفرد لها سبع صفحات وثلاثة أسطر ، في حين اختصت مادة (خمأ) (٨) بكلمة واحدة.
وقد نجد توسعاً اكثر كما في (عفا) (٩) ، (سواء) (١٠)، و (عرا) (١١)، و (رأى)(١٢)

---

(١) أنظر : حسن ظاظا، كلام العرب « من قضايا اللغة العربية » القاهرة ،دار المعارف بمصر ١٩٧١م . ص١٣٥ .
(٢) : عمر الدقاق . مصادر التراث العربي . ط٣. بيروت، مكتبة دار الشرق، ١٩٧٢م ص٢٠٢ — ٢٠٣
(٣) حسن ظاظا . كلام العرب . ص١٣٥
(٤) السيوطي . بغية الوعاة . ص١٠٦
(٥) : ابن شاكر الكتبي . فوات الوفيات . ج٢ . ص٥٢٤ .
(٦) : انظر حسن ظاظا . كلام العرب . ص١٣٥ « بتصرف » .
(٧) : ابن منظور لسان العرب . ج١ . ص٣٠١— ٣٠٨
(٨) : المصدر السابق . ص٦٢ .
(٩) : المصدر السابق ج١٩. ص٣٠٣ — ٣١١ .
(١٠) : المصدر السابق ج١٩. ص١٣٤ — ١٤٤ .
(١١) : المصدر السابق ج١٩. ص٢٧١ — ٢٨١ .
(١٢) : المصدر السابق . ج٩. ص٢ — ١٧ .

كما لايخفى علينا بأن الابواب وفصولها متفاوتة في السعة أيضاً ، وهذا يعود الى مدلول كل مادة ، فكلما كانت اللفظة ذات تفصيلات وشواهد واشتقاقات كثيرة ، كان الباب الذي يحتويها أوسع من غيره وبعكسها اللفظة التي لها مدلول مكاني فقط ..

ب- مصادره :

شغف (ابن منظور) بمطالعة كتب اللغة ومصنفاتها ، وقال في مقدمة كتابه : « رأيت علماءها بين رجلين اما من أحسن جمعه فأنه لم يحسن وضعه واما من أجاد وضعه فأنه لم يجد جمعه فلم يفد حسن الجمع مع اساءة الضبط » (١٣) .

أما المصادر التي رجع اليها ، فهي كما يلي ؟ —

١ — تهذيب اللغة — لأبي منصور الأزهري (٢٨٢ — ٣٧٠هـ) . حيث قال عنه ابن منظور : « ولم اجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الأزهري » (١٤) .

٢ — المحكم — لابن سيده (٣٩٨ — ٤٥٨هـ) .

وصف صاحب اللسان كتاب (المحكم والمحيط الأعظم)بالكمال النسبي والسعة، بعد ان أطلع على كتب اللغة وبعد أن وصف تهذيب الأزهري ، قال :» ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الأندلسي » (١٥) .

٣ — الصحاح — للجوهري (٣٣٢ — ٤٠٠هـ) .

وقد أختار صاحب اللسان لحسن ترتيبه وسهولة وضعه ، ومع ذلك فقد وصفه بقوله : « غير أنه في جو اللغة كالذرة وفي بحرها كالقطرة وان كان في نحرها كالدرة » (١٦) . واكتشف فيه التصحيف والتحريف والخطأ في التصريف (١٧) .

٤ — التنبيه والافصاح عما وقع في الصحاح — للشيخ بن بري .

---

(١٣) : المصدر السابق . ج١. ص٦ .

(١٤) : المصدر السابق .ج١. ص٢ « المقدمة » .

(١٥) : المصدر السابق .

(١٦) : المصدر السابق . ص٣ .

(١٧) : أنظر : المصدر السابق . ص٣ « بتصرف » .

بعد أن ذكر لنا (ابن منظور) نقاط الضعف في كتاب الصحاح ، قال : « فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري فتتبع مافيه وأملى عليه اماليه مخرجاً لسقطاته مؤرخاً لغلطاته » (١٨) .

٥ — النهاية في غريب الحديث والأثر — لابن الأثير الجزري (٥٤٤— ٦٠٦هـ) . وقد اختاره (ابن منظور) لغرض توشيح كتابه بجليل الأخبار وجميل الآثار ، ولما فيه من آيات القرآن الكريم والامثال والأشعار (١٩) .

ومع هذا فقد كان كتاب (ابن الأثير) غير مرتب بشكل صحيح ، فوصفه صاحب اللسان : « غير انه لم يضع الكلمات في محلها ولا راعى زائد حروفها من أصلها فوضعت كلا منها في مكانه وأظهرته مع برهانه » (٢٠) .

هذه هي الاصول أو المصادر التي اعتمدها في كتابه ، حيث قال في وصفه : « ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول » (٢١) . وقد أورد السيوطي في كتابه بغية الوعاة (٢٢) بأن (ابن منظور) قد أخذ من كتاب الجمهرة لابن دريد(٢٢٣ — ٣٢١هـ)، كما قال ذلك حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (٢٣) . فقد اختلف في ايراد هذا المصدر السادس ، لان صاحب اللسان لم يصرح به في المقدمة ، ولكنه لمح في مواضيع من الكتاب الى الأخذ من الجمهرة ، وهذا ما وجدته نادراً ، كما في مادة (رمى) (٢٤) ، حيث ورد رأي (ابن دريد) في الاسم (أرميا) بأنه معرب ..

كما اعتبر الكتابين الأول والثاني — التهذيب والمحكم — من أهم كتب اللغة ، فقال عنهما : « وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق » (٢٥) .

وحري بالذكر ان صفة الأمانة العلمية كانت أشد التصاقاً به ، فهو أفضل من غيره وعياً لها ، فكأني به وهو يطالب الدارسين بأن يلتزموا طريقها حيث قال : « وليس

---

(١٨) : المصدر السابق . ص٣ .
(١٩) : أنظر : (١٧) .
(٢٠) : أنظر : (١٨) .
(٢١) : أنظر : (١٨) .
(٢٢) : أنظر : السيوطي . بغية الوعاة . ص١٠٦ .
(٢٣) : أنظر : حاجي خليفة . كشف الظنون .م٢ ص١٥٤٩ .
(٢٤) : ابن منظور . لسان العرب . ج١٩. ص٥٦
(٢٥) : المصدر السابق . ج١. ص٣ .

لي في هذا الكتاب فضيلة امت بها ولا وسيلة أمسك بسببها سوى اني جمعت فيه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم » (٢٦) . ليضرب في ذلك أعلى مثل للتواضع العلمي ...:

جـ — اسلوب نقله من المصادر :

كان (ابن منظور) يعتمد النص من كل أصل يأخذ منه ، حيث قال : « أديت الأمانة في نقل الأصول بالنص وما تصرفت فيه بكلام غير مافيها من النص فليعتمد من ينقل عن كتابي هذا انه ينقل عن هذه الأصول الخمسة » (٢٧) .

أما السبب الذي دفعه الى تأليف كتابه (٢٨) ، فيعود لما يلي : —

١ — انتشار اللحن في الكلام .

٢ — اختلاف الألسنة والألوان .

٣ — كان النطق بالعربية يعد من المعايب .

٤ — تنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغات الأعجمية .

٥ — التفاصح في غير العربية .

تطبيق بين اللسان ومصادره

لو عمدنا الى تحليل مواد اللسان ، لسلمنا بالقول : ان ابن منظور كان يأخذ من مصادره بالنص ويوفق بينها ويضيف اليها بعض الشروح .

ونختار مادة (وقع) لانها احتوت نصوص جميع مصادره .

* استهل (ابن منظور) مادة (وقع) بالفعل الثلاثي المجرد ، قال : « وقع على الشيء ومنه يقع وقعاً ووقوعاً : سقط ، ووقع الشيء من يدي كذلك ،.... وأوقعه غيره ووقعت . من كذا وقعاً ، ووقع المطر بالأرض ... فمكان كذا » (٢٩). وهذه عبارة المحكم(٣٠)

---

(٢٦) : المصدر السابق . جـ١ . ص٣ — ٤

(٢٧) : المصدر السابق . جـ١ . ص٤ .

(٢٨) : أنظر (٢٧) .

(٢٩) : ابن منظور . لسان العرب . جـ٨ . ص٤٠٣

(٣٠) : أنظر : ابن سيده . المحكم . جـ٢ . ص١٩٧ « العمود الاول »

بنصها .. عدا عبارة « وأوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعاً » التي تبعها بعبارة « ومواقع الغيث : مساقطه . ويقال : وقع الشيء موقعه »

* ثم جاء بعبارة عن الأزهري ، قال : « والعرب تقول : وقع ربيع بالأرض يقع وقوعاً لأول مطر يقع في الخريف » (٣١) . وهذا مأخوذ بالنص عن تهذيب اللغة

* وذكر بعدها « قال الجوهري ولا يقال سقط ... » (٣٢) .

* وأردفها بـ : « وقول أعشى باهلة :

وألجا الكلب موقوع الصقيع به وألجا الحي من تنفاخها الحجر

انما هو مصدر كالمجلود والمعقول....وفي حديث أم سلمة....حكاه الهروي في الغريبين»(٣٣) . وهذا النص أورده أيضاً ابن سيده في المحكم .. (٣٤) .

* واستطرد قائلا : « وقال ابن الأثير : الوقاعة .... أي ساحة الستر » (٣٥) . وهذا مأخوذ بالنص عن النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير (٣٦) .

* ثم ورد : « والميقعة : داء ..... وفي المثل ..... أحدثه وأنزله » (٣٧) . وهذا نص عن المحكم (٣٨) .

* ثم شفعها بـ « ووقع القول والحكم اذا وجب ..... وقوله تعالى : (اذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة) .. » . وهذا نص عن تهذيب اللغة (٣٩) . ولكن الأزهري

---

(٣١) : أنظر ايضاً : الأزهري . تهذيب اللغة . ج٣. ص٣٤. « فالأزهري قدم الفعل (تقول) على كلمة العرب » .

(٣٢) : أنظر : (٢٩) . وأنظر ايضاً : الجوهري . الصحاح . ج٣. ص١٣٠٢ « ويبدو ان الجوهري قد نقل هذه العبارة عن تهذيب الأزهري ج٣. ص٣٤ » .

(٣٣) : ابن منظور . لسان العرب . ج٨. ص٤٠٢ – ٤٠٣

(٣٤) : انظر : ابن سيده . المحكم . ج٢. ص١٩٧ . « العمودان الاولى والثاني »..

(٣٥) : أنظر : (٣٣) . ص٤٠٣ .

(٣٦) : ابن الاثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج٤. ص٢٤٠. س٦ – ٨ .

(٣٧) : ابن منظور . لسان العرب . ج٨ . ص٤٠٣ .

(٣٨) : ابن سيدة المحكم . ج٢ . ص ١٩٧

(٣٩) : الأزهري : تهذيب اللغة . ج٣. ص ٣٤ .

لم يذكر لهذه الآية تفسيراً ، ، وللزجاج تفسير عليها ، أورده ابن سيده ، (٤٠) وأثبته ابن منظور بأقوال لأبي اسحق والليث والقطامي نقلها عن تهذيب اللغة (٤١) .

* وأضاف قول ابن الأعرابي : « قال ابن الأعرابي ويعقوب : سئل رجل ..... ». وهو مأخوذ عن المحكم بالنص .. (٤٢) .

* غير انه أورده في هذه المادة كلمة (الوقائع) وفسرها بـ : (المناقع)، وهي كلمة لم يأت ذكرها عند من نقل عنهم .

* وممن نقل عنهم بعد ذلك (ابن بري) ..

* أما ما أورده من اراء (الأصمعي)فأنما هي مأخوذة بالنص من الأزهري وابن سيده .. (٤٣)

وهكذا تنتظم المادة عند ابن منظور ، موفقاً فيها بين الأزهري وابن سيده وابن الأثير والجوهري وأبن بري ...

---

(٤٠) : أنظر : (٣٨) .

(٤١) : أنظر : (٣٩) . ص ٣٥ .

(٤٢) : أنظر : (٣٨) . ص ١٩٨ .

(٤٣) : أنظر : أ – الأزهري . تهذيب اللغة جـ٣. ص ٣٧ .
ب – ابن سيدة . المحكم . جـ٢. ص ١٩٩

(الفصل الثاني)

أ – منهجه في ترتيب المواد

نحا (ابن منظور) في ترتيب مواد لسان العرب منحى الجوهري في ترتيب مواد الصحاح حيث قال : « ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول »(١) ، وقال في أول باب الألف اللينة : « من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة » (٢) . وجمع هنا كل ألف غير منقلبه عن واو أو ياء،حيث قال : « وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا كالكسائي (٤) والفراء (٥). وموثقا ذلك بالامثلة الوافية من الشعر والقرآن الكريم، وجعل ذلك في أربع صفحات ، انتقل بعدها الى مادة (اذا) (٦) فـ : (ألا) ويختتم هذا الباب بمادة (يا) ... حيث أعطى لجميع المواد حقها النحوي والصرفي وأثبتها بآراء النحاة وأبيات الشعر العربي وآيات القرآن الحكيم والحديث النبوي الشريف ، وكان ينص على أسماء النحاة والشعراء حين يستشهد بأقوالهم وأشعارهم ، ولم يقسم هذا الباب الى فصول.

لقد رتب ابن منظور معجمه حسب الحرف الأخير من المادة الأصلية،مع مراعاة الترتيب الهجائي المعروف :(ء،ب،ت،ث،ج،ح،خ د،ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ط ، ظ ، ع ، غ ،ف ، ق ، ك ، ل ، م ،ن ، هـ و ي) . فما يتعلق بباب الهمزة فقد جعل – صاحب اللسان – الكلمات المنتهية بهمزة أصلية غير منقلبة عن واو أو ياء كالبهاء من مادة (بهأ) (٧) ، وجؤجؤ من (جأجأ) (٨) ، والجزء من (جزأ) ،(٩). حيث جمع الكلمات المنتهية بالباء في باب الباء (حرف الباء) ، والكلمات المنتهية بحرف التاء كانت في باب التاء ..... وهكذا ..

---

(١) ابن منظور . لسان العرب . جـ١. ص٨. « المقدمة »
(٢) المصدر السابق . جـ٢٠. ص٣١٠.
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق ص٣١٣ .
(٥) المصدر السابق . ص٣١٢ .
(٦) المصدر السابق . ص٣١٤ .
(٧) المصدر السابق . جـ١. ص٢٧ .
(٨) المصدر السابق . جـ١. ص٣٣ .
(٩) المصدر السابق . جـ١. ص٣٧ .

ويختلف منهج اللسان في ترتيب حرفي الهاء والواو عما هو عليه في صحاح الجوهري، فالجوهري قدم باب الواو على الهاء ، في حين نجد (ابن منظور) قد جعل الهاء متقدماً على باب الواو .

أما الكلمات المنتهية بواو أو ياء ، سواء بقيتا على حاليهما أو تحولتا بسبب الاعلال والابدال ، فمكانهما في باب واحد هو الواو والياء ..

ب— مقدمة الابواب :

وفي بداية كل باب ، نجد أن (ابن منظور) يتحدث عن الحرف الذي يختص به الباب فحرف الهمزة قد تحدث عنه فيما يقرب من خمس صفات (١٠) ، تحدث فيه عن الهمزة الأصلية ، «فأما المبدلة من الواو نحو العزاء الذي أصله عزا ولانه من عزوت أو المبدلة من الياء نحو الأباء الذي أصله أبى لأنه من أبيت فنذكره في باب الواو والياء » (١١) .

جـ— تنسيق الابواب والفصول :

نسق (ابن منظور) مواد الفصول داخل أبوابها حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع ، حينما تكون المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية ،ومعتمداً الترتيب الهجائي الذي ذكرناه سابقاً . فلو أخذنا حرف الشين — على سبيل المثال — ، لوجدنا أن كلمة (شأو) (١٢) أول كلمة في الباب ، تليها (شأي) فـ :(شبا) ،(شتا) ، (شثا) ، (شجا) ، (شحا) ، (شخا) ، (شدا) ، و(شذا) ، ..... الخ ... فهنالك متابعة لترتيب الحروف في الفصول ضمن الباب الواحد ...

أورد أبواب اللسان وفصوله كما يلي —

	الباب	عدد الفصول	البداية والنهاية
١ —	باب الهمزة	٢٨	من فصل الهمزة لغاية فصل الياء ...
٢ —	باب الباء	٢٨	من فصل الهمزة لغاية فصل الياء...
٣ —	باب التاء	٢٧	من فصل الهمزة لغاية فصل الياء : عدا فصل (ظ) فقط
٤ —	باب الثاء	٢٤	من الهمزة حتى الياء . عدا (ذ ، ز ، س ، ظ)

---

(١٠) ابن منظور . لسان العرب . ج١. ص١٠ — ١٤

(١١) المصدر السابق . ج١. ص١٠

(١٢) المصدر السابق . ج ١٩ .ص ١٤٤

٥ —	باب الجيم	٢٨	من الهمزة حتى الياء.
٦ —	باب الحاء	٢٣	من الهمزة حتى الياء. عدا (خ ، ظ ، ع ، غ ، ه) .
٧ —	باب الخاء	٢٦	من الهمزة حتى الياء . عدا فصلي (ح ، غ)
٨ —	باب الدال	٢٦	من الهمزة حتى الواو. عدا فصلي : (ظ ، ي) .
٩ —	باب الذال	٢٣	من الهمزة حتى الواو .عدا (ذ، ص ، ض، ظ ، ي).
١٠ —	باب الراء	٢٨	من الهمزة حتى الياء .
١١ —	باب الزاي	٢٤	من الهمزة حتى الواو . عدا : (ث ، ص ، ظ ، ي).
١٢ —	باب السين	٢٣	من الهمزة حتى الياء . عدا : (ث ، ذ ، ز ، ص ، ظ).
١٣ —	باب الشين	٢٢	من الهمزة حتى الواو . عدا(ذ، س ، ص، ض، ظ ،ي).
١٤ —	باب الصاد	٢١	من الهمزة حتى الياء . عدا (ث ، ذ ،ز ،س، ض، ط ،ظ).
١٥ —	باب الضاد	٢١	من الهمزة حتى الياء . عدا(ث ،ذ،ز ،س، ض،ط ،ظ).
١٦ —	باب الطاء	٢٧	من الهمزة حتى الياء . عدا فصل (ظ).
١٧ —	باب الظاء	١٨	من الهمزة حتى الياء.عدا الفصول : (ت ، ث ، ذ ، ز ، س ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ه) .
١٨ —	باب العين	٢٧	من فصل الهمزة حتى الياء ، عدا فصل (غ).
١٩ —	باب الغين	٢١	من فصل الهمزة حتى الواو ، عدا الفصول (ج ، ح ، خ ، ع ، ق ، ك ، ي) .
٢٠ —	باب الفاء	٢٧	من فصل الهمزة حتى الياء ، عدا فصل (ب).
٢١ —	باب القاف	٢٧	من فصل الهمزة حتى الياء ، عدا فصل (ظ).
٢٢ —	باب الكاف	٢٣	من فصل الهمزة حتى الياء ، عدا الفصول : (ث ، ج ، ذ ، ط ، ظ).
٢٣ —	باب اللام	٢٨	من فصل الهمزة حتى الياء.
٢٤ —	باب الميم	٢٨	من فصل الهمزة حتى الياء.
٢٥ —	باب النون	٢٨	من فصل الهمزة حتى الياء.
٢٦ —	باب الهاء	٢٦	من فصل الهمزة حتى الياء ،عدا فصلي :(خ ، ظ).
٢٧ —	باب الواو والياء	٢٨	من فصل الهمزة حتى الياء .

د ـ تسمية فصول الأبواب :

لو تصفحنا كتاب اللسان ، لوجدنا مؤلفه يحرص كثيراً على تسمية أبوابه وفصوله فيقول مثلاً :

(فصل الباء الموحدة) (١٣) : نحو (بأبأ) .
(فصل التاء المثناة) (١٤) : نحو (تأتأ) .
(فصل الثاء المثلثة) (١٥) : نحو (ثأثأ) .
(فصل الحاء المهملة) (١٦) : نحو (حأحأ) .
(فصل الخاء المعجمة) (١٧) : نحو (خبأ) .
(فصل الدال المهملة) (١٨) : نحو (دأدأ) .

وهذه التسميات : (الموحدة ، المثناة ، المثلثة ، المهملة ، والمعجمة) قد جعلها في الفصول جميعاً ، ولم أجد هذه التسميات عند من سبقوه ، فكان ذلك ضمن منهجه في تسمية فصول الأبواب ، تلك التسميات التي انفرد بها فيما أعلم .

هـ ـ الفراغ من تأليف الكتاب : (٦٨٩ هـ)

لقد أراحنا (ابن منظور) من عناء البحث عن تأريخ الفراغ من تأليف (لسان العرب) ، وذلك بتثبيته في الجزء الأخير من الكتاب ، إذ قال : « فرغ منه جامعه عبد الله محمد بن المكرم بن ابي الحسن بن أحمد الأنصاري.... في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة المبارك سنة تسع وثمانين وستمائة » (١٩) .

---

(١٣) ابن منظور . لسان العرب . ج١ . ص١٦ .
(١٤) المصدر السابق . ٣١ .
(١٥) المصدر السابق . ص ٣٢ .
(١٦) المصدر السابق . ص٤٦ .
(١٧) المصدر السابق . ص٥٥ .
(١٨) المصدر السابق . ص٦٢ .
(١٩) ابن منظور . لسان العرب . ج٢٠ . ص٣٨٦ .

(الفصل الثالث)

أ — معالم المنهج في اللسان :

لكي نقف على منهج (ابن منظور)في اللسان، سأتناول نماذج من مواده بالدرس والتحليل ، وهي تعطي صورة صادقة عن منهجه في الكتاب كله . وهو يبدأ مواده أما بالفعل ، نحو : (جبأ) (١) ، أو بالاسم ، نحو : (الجزء) (٢) وعلى سبيل المثال ، نأخذ مادة (ركب) (٣) ، فهو يبدؤها بالجملة الفعلية : ركب الدابة ، أي : علا عليها .... ويورد بعد ذلك : —

١ — الفعل المجرد ومعناه ودلالته اللفظية ، مع الأمثلة ..

٢ — ايراد مصدري المرة والهيأة ركبة — بفتح الراء وكسرها اضافة إلى المصدر الصريح.

٣ — أفعال مزيدة، نحوإرتكب، تركّب ، تراكب ، ركّبَ .

٤ — استعمالات مجازية ، نحو : رَكبَ الهولَ والليلَ والذنبَ ، وركبه الدَّينُ ..

٥ — معاني متطورة عن المعنى الأصلي : إرتكَبَ الذنب : أي : أتى به ... وركبني : أي : تبعني .

٦ — اشتقاقات ، نحو : راكِب ركوب ، ركّاب ، مَرْكب ، مركوب ،متراكب ، رَكابة مرَكّب..

٧ — صيغ الجمع واسم الجمع : رُكّاب ، رُكبان ، رُكوب ، أَرْكب ،أركاب ، ركائب ، ركابات ، مَراكب ، أراكيب ، رُكب ، رَكْب..

٨ — الاستشهاد بأقوال : (ثعلب ، وابن السكّيت) في الفرق بين راكب الحصان أو الحمار أو البغل وراكب البعير ، وغير ذلك، وكذلك الاستشهاد بأقوال (ابن الأعرابي) والفرّاء ... وذلك بالاعتماد على كتب : التهذيب للأزهري ، غريب الحديث لابن الأثير ، والافصاح لابن برّي والصّحاح للجوهري ..

٩ — ورود القياس ، كما في : راكب ، فيقيسها على : دارع ، ورامح ... الخ .

١٠ — الاستشهاد حول الركوب ، ببيت شعر للعنبري :

---

(١) المصدر السابق . ج١. ص٣٤ .

(٢) المصدر السابق . ج١. ص٣٦ .

(٣) المصدر السابق . ج١. ص٤١٢ — ٤١٨ .

فَلَيْتَ لي بهمُ قوماً إذا رَكِبوا شَنّوا الأغارةَ فرساناً وركبانا(٤)

« فجعل الفرسان أصحاب الخيل والرُكبان أصحاب الابل » (٥) .

١١ — استشهاد من القرآن الكريم ، نحو : « والرَّكبُ أسفلَ منكم » (٦) .

١٢ — استشهاد بالحديث الشريف ، نحو : « يَشُرّ رُكيبَ السُّعاةِ بقطعٍ من جهنّم »(٧)

١٣ — الاشارة إلى المذكّر والمؤنث والعَلَم .

١٤ — استعمال الميزان الصرفي في كل مادة أصلية أو مشتقة .

١٥ — ضبط المواد بالحركات ، وبالنص عليها في بعض الأحيان ، نحو : « والرِكبَةُ بالكسر » (٨) .

١٦ — ذكر التثنية للمذكر والمؤنث .

١٧ — حديث في العروض حول المتراكب من القافية . .

١٨ — جمع القلة نحو : ركبات ، ركبات ، ركبات ، والكثير : ركب .وجمع ماكان على وزن فعلَة ....

ولو أخذنا مادة (**شعب**) (٩) ، لوجدنا ايضاحها يبدأ بالاسم : الشعب : بمعنى: الجمع .ولرأينا الايضاحات التالية : —

١ — الأتيان بالضد ، نحو : التفريق . .

٢ — صياغة الأفعال المجردة شَعَبَ ، يَشعَبُ .

٣ — صياغة الأفعال المزيدة : انشعبَ شَعّبَ ، تشعب ، شاعبَ ، يشاعِب .

٤ — الأتيان بالمعنى المخالف للجمع بمعنى التفريق ، ببيت شعري : —

وإذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان

٥ — الأتيان بأمثلة عن الاصمعي وابن السكّيت في هذا المعنى .

---

(٤) المصدر السابق . جـ١ . ص٤١٣

(٥،٦،٧) أنظر : (٤) .

(٨) المصدر السابق . ص ٤١٢ .

(٩) ابن منظور . لسان العرب . جـ١. ص٤٧٩ . وانظر ايضاً :

أ — ابن الاثير . النهاية في غريب الحديث والاثر . تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي . (القاهرة) . دار الكتب ١٩٦٣م. جـ٢. ص٤٧٧ — ٤٧٨ .

ب — ابن سيده . المحكم والمحيط الأعظم . تحقيق عبد الستار فراج . القاهرة . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٨م جـ١ص٢٣٧ « العمود الأول »

٦ — الاستشهاد بالحديث ، نحو « اتّخذَ مكانَ الشّعبِ سلسلة ».
٧ — بعض الاستعمالات : الشّعَاب ، الشعابة ، المِشعَب ، المشعوب ، الشّعِيب ، شِعْب ... مع بعض الأبيات التي تثبت ذلك .
٨ — الاستشهاد بأقوال الأزهري .
٩ — الاستشهاد بالحديث : « ماهذه الفتيا التي شَعَبْتَ بها الناس» : أي فرّقْتَهم .
١٠ — بعض المشتقات : شعَيْب ، شعْبَة ، مشعب ، تَشَعُّب ، مشاعِب ، ... مع الاستشهاد بأبيات شعرية للدلالة على استعمالها ، وتارة بالحديث الشريف ، نحو : (الحياء شعْبةٌ من الايمان) ، (الشباب شعْبَةٌ من الجنون) (١٠) .
١١ — الاتيان بالجمع ، نحو : **شعب** (ج : شعْبَة) ، **شعاب** (ج : شِعْب) ، **وشعوب** (ج : شَعْب) .
١٢ — الاستشهاد بآية كريمة في الجمع « إلى ظل ذي ثلاثِ شعبٍ » مع التطرّق إلى تفسير ثعلب لهذه الآية .
١٣ — استعمال المبني للمجهول من الأفعال ، نحو يتشعب .
١٤ — الاستشهاد بآية كريمة : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » .. مع التطرق إلى تفسير ابن عباس (رض) .. مع استشهاد بقول الأزهري في ذلك .
١٥ — استعمال مصطلح الشعوبي وبيان معناه .
١٦ — الاستشهاد بقول (ابن الأثير) في الشُّعوب ، مع الاستشهاد بقول الشيخ ابن برّي في الترتيب : الشَعْب ، ثم القبيلة ، ثم العِمارة ، ثم البَطن ثم الفَخِذ ثم الفصيلة .
١٧ — استشهاد بقول سيبويه في كلمة (شَعوب) ، وإيراد بعض الأخبار والقصص فيها..
١٨ — استعمال الكناية البلاغية في بعض الاستعمالات ، كما في حديث : (إذا قَعَدَ الرجل من المرأة مابين شعَبِها الأربع وجب عليها الغسلُ) ، كنّى بذلك في تغييبه الحشفة في فرجها ..
١٩ — ذكر شهر شعبان وسبب تسميته .. مع الاستشهاد بقول الكسائي . ثم الاستشهاد بقول (ابن سيدة) في تصريف شَعوب ...
٢٠ — التطرّق إلى قصّة أَشْعَب ...
٢١ — ذكر بعض المواضع والجبال مما له علاقة بالكلمة المدروسة .

(١٠) أنظر أيضاً : ابن الاثير . النهاية في غريب الحديث .ج٢.ص٤٧٧ .

٢٢ ـ دلالة حسيّة ، نحو : شَعَبَ الأمير رسولاً إلى موضع كذا : أي أرسله .
و : ظَبْيٌ أَشعَب : إذا تفرّق قرناه .
و : تَيسٌ أَشعَب : إذا انكسرَ قَرْنه .
و : عَنْزٌ شَعباء : إذا انكسر قرنَها .

٢٣ ـ استعمال المذكر والمؤنث والعَلَم .. واستعمال المؤنثة ، نحو ، الشاعبان ...

ب ـ خلاصة المنهج :

ونخلص مما عرضناه في هذين النموذجين ، إلى أن " (ابن منظور) كان يسلك في عرضِ مواده مسلكاً يعتمد على ذكر : ـ

أ ـ الدلالة اللفظية : وتشمل مايلي : ـ

١ ـ التحدث حول المعنى المشهور للفظة .
٢ ـ إستخدام الفعل المجرّد للفظة بأبسط صورها.
٣ ـ صياغة الأفعال الأُخرى كالمضارع والأمر.
٤ ـ صياغة الأفعال المزيدة ، والمبني للمجهول من الأفعال .
٥ ـ استخراج المصادر بأنواعها ، على الأغلب .
٦ ـ التفريق بين الاسم والوصف في المواد .
٧ ـ كثيراً مايبدأ بالفعل في سرد معاني المادة واشتقاقاتها ،وقد يبدأ بالاسم في بعض الأحيان .
٨ ـ استخدام صيغ الجمع ، أكان جمع قلة أم كثرة ، وذلك بعد المفرد والمثنى .
٩ ـ الاشارة إلى المذكر والمؤنث والعلم .
١٠ ـ استخدام القياس في استعمالات الكلمة .
١١ ـ استعمال الميزان الصرفي في المادة أكانت أصلية أم مشتقة .
١٢ ـ ايراد بعض الآراء النحوية في استعمالات الكلمة .
١٣ ـ ايراد بعض الأخبار والقصص .

ويدعم ذلك بالأمثلة الوافية ،مع الاستشهاد بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية والأبيات الشعرية والأمثال العربية .والنص على طائفة من آراء بعض علماء النحو والصرف ، أمثال سيبويه ، الفراء وابن السكيت ... وغيرهم .

ويعتمد في ذلك على ماورد في كتب : التهذيب ، المحكم ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، التنبيه والافصاح عما وقع في الصحاح ،وكذلك الصحاح . فكان (ابن منظور) يورد جميع مافي هذه المصادر من معلومات عدا المكرر منها ، ويرجح قولاً على آخر ، فهو يؤثر نصوص الصحاح والمحكم على التهذيب وذلك حين تشترك في التفسير بسبب أمانتهما (١١) .

ب — المعاني المختلفة للفظة :

بعد الفراغ من ذكر المعنى المشهور للفظة ، يورد (ابن منظور) الاستعمالات الأُخرى ذات المعاني المختلفة والتي تتفرع عن المعنى الأصلي . ويشفع ذلك — كما هو الحال في الدلالة اللفظية — بأمثلة وشواهد وشروح مختلفة .

جـ — الدلالة الحسية :

يزخر لسان العرب بدلالات حسية بليغة ، وأغلبها استعمالات مجازية ،

نحو : رَكَبَ الليلَ والهولَ والذنبَ ..

ونحو : تَيس أَشْعَب ، وَعْنز شَعباء ..

ونحو : رَكَبَني ، أي تَبِعَني ... الخ ...

وقد استند (ابن منظور) في اثبات هذه الألفاظ اللغوية ذات الدلالات المختلفة ، وتحقيق الاصول النحوية فيها إلى آيات القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي وكلام العرب الأقحاح .

وأظن أن فيما أوردناه الكفاية لاطلاع القاريء على خطتي في عرض مشتقات المادة والألفاظ المنبثقة عنها ، وتصريفات أبنيتها وتفسير معانيها ، والتي لم تكن هي مميزة الكتاب وحسب ، بل يضاف اليها ما ساقه من توضيح لقواعد التصريف والنحو في ثنايا الألفاظ ، وماأورده من آراء في تفسير مااستشهد به من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأخبار تاريخية وأدبية ، مؤيداً ذلك بالأدلة المسندة ، مما يجعل الباحث المتعمق مقبلاً على الكتاب .

« واستطاع ابن منظور أن يوائم بين مصادره ، وأن يختار لكتابه منها مايشد انتباه القاريء

---

(١١) أنظر أيضاً : حسين نصار . المعجم العربي . جـ٢. ص٥٦٨ .